

لكل صحفى أن يستخدم ما يشاء من الألفاظ بعيدة كانت أم قريبة من صياغة العربية ومشتقاتها ؟ الواقع أن الضرورة كانت تستدعى وجود جمع من علماء اللغة يراعون الفصحى ويتعهدونها بتوليد الألفاظ من المواد اللغوية ، فإذا مرنت الأذن على سماع الكلمة أصبحت فصيحة وفرضت نفسها فرضاً على المعجم وعلى الكتاب . وهكذا يفتح الجمع اللغوى باب اللغة ولكن فى شىء من الحيلة ويقوم بعملية موازنة بين الجمود وبين التطور .

« فمهما تنوعت الفايات وتعددت الأهداف فى سبيل انشاء الجامع اللغوية واجتناء ثمراتها ، فلن يعدو أن يكون الهدف الأسمى التوسل بها الى سلامة لغة البلاد التى انشئ المجمع فى ربوعها . وسلامة كل لغة تكون بأحد أمرين : الأمر الأول - المحافظة على أرتها المميز لها عن غيرها ، كنوع تأليف الكلام وطريقة إيرادها وخصوصية أساليبه وروعة بيانه مع غرابة إيجازه . والأمر الثانى لسلامة اللغة زحزحتها من الجمود والأخذ بها نحو التطور ، مع تطور أهلها المتكلمين بها ، فيجدون فيها المرونة الموائمة فى التعبير عن أفكارهم ومستحدثات حضارتهم وبدائع تطورهم . ويجب التوفيق بين هذين الأمرين جهد الطاقة ، فلا ندع الاستمساك بأهداب لغتنا الموروثة يقف فى سبيل تطورها ، ولا نساير التطور وندخل اللهجات الى حد أن يطغيا على لغتنا الفصحى ويعملا على تحطيمها فتموت وتهميتنا معها . أدرك هذا عصابة من كبار أدباء مصر ومترجميها منذ أواسط القرن الماضى وقد لمسوا الخطر فى تغلب التطور على اللغة الفصحى ، وخشوا أن يززع هذا التطور أركانها ويسلبها بيانها ، ولا سيما بعد أن فزتنا الأمم الأوربية بلغاتها » (١) .

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ج ٧ (مجامعنا اللغوية وأوضاعها للشيخ

عبد القادر العزبى) ص ١٢٢ .